



د. محمد وليد - سورية

رسالة عتاب

«رسالة عتب إلى القصيدة .. التي ما عادت تزورني إلا قليلاً...»

أنا أهواك من عهد بعيدة
كنت في لجة القريض سعيدا
صاغ قلبي هواك شعرا وفنا
ومضى يسكب العطور على الو

فلماذا هجرني.. يا قصيدة
غارقا في الهوى وكنت سعيدة
وزهور الربيع كن شهودة
دأشواك الورود تدمي خدوده

* * *

قدرتي أنت في الهوى يا قصيدة
أنت قيدي فهل رأيت فؤادا
لا تصديه إنه صادق الوعد
هل رأيت الهزار يبقى هزارا
أو رأيت الربيع يبقى ربيعا
لا تقولي غاصت ينابيع قلبي
لا تقولي خبت بروقي ورعدي

وتر في اللهاة غنى نشيدة
غير قلبي أحب فيك قيودة
د وقلبي ما خان يوما وعوده
حين يلقاك هاجرا تغريده
عندما يهجر الربيع وروده
فبقلب الينبوع تلقين غيدة
إن ماء السحاب يخفي رعوده

أنا أشكوك للقريض محبا

ثم أشكو إلى الحبيب صدوده

إن فقدت القريض سوف أناجي
سأجوب القفار بعد الضياء
سوف أرقى الغيوم حتى أراه
فإذا ما أعدته عدت نفسي
إنني الشعر صار شعري كياني
هو أنسي إذا بثت همومي
هو فجرى إذا ادلهم ظلامي
هو ضوئي في آخر النفق المسد
هو صوتي الحر الذي لا يبالي
هو نار تكوي الفؤاد ولكن

سائلا عنه كل روح شريفة
وسأسعى خلف البحار البعيدة
ثم أرقى النجوم حتى أعيده
إيه يا نفس ما خلقت وحيدة
وكياني قد صار محض قصيدة
هو أمن لنفسي المكدودة
هو إشراقة الصباح الوليدة
دود تأوي إليه نفسي الطريفة
كتب الحق نحسه أم سعودة
لست أرضى في الحب إلا مزيدة

أنسيني في وحشتي يا قصيدة
حينما كنت والزمان شباب
تملاً السمع والفؤاد طيوري
أجتني العطر من رحيق القوائ
وأماناً في السماء تجوب الد

واذكري لي أيام أنس رغيدة
وشباب الزمان يغني وعوده
بصدي زقزقاتها الغريدة
عندما تخطر القوائ في الشرودة
كون تحيا خلف النجوم البعيدة

أنسيني في غربتي يا قصيدة
حلقي في سماء روعي وكوني
واكتبيني حروف شعر وضوء
يسكن الشعر بين أهداب جفني
عرف الحب في بريق عيوني

واسكبي لي كؤوسك المعقودة
أملني في شروق شمس جديدة
يجد المرء في سناها خلوده
ثم يغفو ويستطيب رقوده
فمضى واستحال فيها قصيدة

